أمنيات مستحيلة..

وأقوال غير مأثورة[1]

أمنيات مستحيلة

* أتمنى ألا يبادرني إنسان نسيت اسمه لأني رأيته آخر مرة قبل ٣٠ سنة بالقول: «من أنا ؟ ما اسمي؟ إذا كنت تذكرني أخبرني ما اسمي؟ كيف تنسى اسمي؟ كيف..».

* أتمنى أن أفتح نشرة إخبارية واحدة، صباحية أو مسائية أو فجرية، فلا أرى صورة رئيس وزراء إسرائيل تتصدر النشرة وتفسد عليّ صباحي أو مسائي أو فجري!

* أتمنى أن يكف المذيعون الخليجيون عن بدء كل سؤال بعبارة:

« لو سألناك . . . .»!

* أتمنى لو أخذنا مذيعات الفضائيات اللبنانيات

(١) عن «استراحة الخميس» المنشورة في الوطن (١٩٩٨م).

إلى قارة مجهولة لا يعرفنها اسمها «اللغة العربية التي يتحدث بها العرب خارج بيروت»!

* أتمنى لو سألت يوسف الشيراوي عن موضوع ما وقال لي: «لا أعرف!»

* أتمنى أن يُخصّص للثقلاء قسم خاص في كل مكان أسوة بالمدخنين.

من أقوالي .. غير المأثورة

* الشعر كلام جديد عن تجربة قديمة.

* الحبّ هو نسيان مؤقت للذات. . وتذكّر مؤقت للآخر.

* الشهرة هي أن تكون يوسف الشيراوي ويسألك السائق إذا كنت عمر الشريف.

* الصداقة هي أن تتمنى لأصدقائك ما تريده لأعدائك.

* السلطة هي أن يضحك الجميع من نكتك التي سمعوها ألف مرة.

obeikandl.com

* النقد هو تسمية الشتائم بنيوية.

* الزهد هو أن يشغلك الخوف على نفسك في الآخرة عن تعذيب عباد الله في الدنيا.

تلوين الأعذار

قال راجي عفو ربه كاتب هذه السطور:

لا ترسُمي ليَ أعذاراً مُلوّنة
أدري وتدرين أن الحبَّ قد رحلا
الشمسُ كان .. وهل شمسٌ وما غربت؟
والبَدرُ كان . . وهل بدرٌ وما أفلا؟
من ذا يلومك إن سافرت عن رجل
لو أصبح اليأسُ شخصاً .. كان ذا الرجُلا؟

خالد الدويسان . . وسهرة بقرب «أم حديجان»

دعاني سفير الكويت النشيط. إلى حفل عشاء يتعلق بالتنمية والتخطيط. وقال: أبشر بعشاء لذيذ. وكبش حنيذ. وسهرة جميلة. خفيفة ليست ثقيلة. فذهبت بادي

الإنشراح. أمنِّي نفسي بالليالي الملاح. وإذا بالحفل قد بدأ بفيلم طويل. تجاوز الساعة بقليل. قلت: الآن هان الموضوع. وسوف يجيء العشاء بعد هلاكي من الجوع. وإذا بخالد الدويسان. يرحب بالضيفان. ويقدم زميله السير. الذي قال «مساكم الله بالخير!». ثم جاء أربعة خطباء. وهذا كله قبل تقديم الحساء. ثم جاء ستيك مفتخر. الأغلب أنه مصاب بجنون البقر. وبعد العشاء عاد الخطباء من جديد. والكل يبدأ ويعيد.

قلت ما هذا البلاء المقيم؟ وكيف وقعت في هذا المقلب العظيم؟ والتفت فإذا بجارة شمطاء. حية رقطاء. تجاوز عمرها القرنين. بسنة أو سنتين. اتضح أنها مصابة بالصمم. لا تسمع لا ولا نعم. ولم تسمع حديث الخطباء. ولا تفهم نشرة الأنباء. كما اتضح أن نظرها ضعيف. لا تفرّق بين كلنتون وكوزريف. وقد ظنتني توني بلير. ثم حسبتني عمدة ماي فير. واتضح أن أسنانها صناعية. سقطت فوق المهلبية.

وإذا بخالد من بعيد. يضحك على بلائي الشديد. بين الجارة الحيزبون. وخطباء لا يسكتون. وانتهى الحفل الجميل. قبل الفجر بقليل. فأبشر يا خالد الدويسان. طال أو قصر الزمان. أني سأرد لك المعروف. وأجلسك بقرب أرستقراطي حلّوف. لا يسمع ولا يشوف. ويبعبع كالخروف.

مناظر مؤذية

* منظر الذي يصافحك ويده اليسرى في جيبه وكأنه على وشك أن يمنحك بقشيشاً.

* ومنظر الذي يصافحك وهو جالس.

* ومنظر الذي يعزمك على الغداء «بكره» وهو ينوي السفر هذا المساء.

* ومنظر شخص وزنه ١٥٠ كيلو غراماً ويقول لك: «إيش فيك زايد هذه الأيام؟!»

* ومنظر من يدعوك على العشاء ثم يتحدث عن الريجيم.

قالت له .. وقال لها

* لماذا لا تعترف؟
* بماذا؟
* بأنكَ تغيّرت.
* «ومن ذا الذي يا عزُّ لا يتغيّر»
* إذن فأنت تعترف؟
* بماذا ؟
* بأنكَ تغيّرت!
* بطبيعة الحال.
* تعترف أنك تغيّرت؟!
* أعترف.
* دون أن تبالي بشعوري!
* دون أن أبالي!
* كيف تغيّرت؟
* أصبحت أحبك أكثر!

obeikandl.com

من النثر المنثور

* عندما رأيت زهور «الدافاديل»

في منتصف يناير

أدركت أنك ابتسمت

هذا الصباح

*

قطرة المطر هذه رسالة مني..

وقطرة المطر تلك رسالة منك.

فلتمطر.. ولتمطر..

ولتمطر..

*

عندما يذكرون اسمك..

أدير وجهي ..

obeikandl.com

فأرى اسمك ..

على كل الجدران

*

لا .. لا أغار منه..

أعرف أنك تحدثينه بلسانك..

وتحدثينني..

بعيونك..

*

يستطيعون أن يكتبوا عنك ألف قصيدة

وحدي أنا .. الذي استطعت ..

أن أقرأ ..

قصائد جمالك

*

obeikandl.com

سوف أملّ منك ..

عندما يملّ القمر..

مسامرة العشاق

*

سأذهب إلى امرأة جديدة ..

تستغربين؟

أنت امرأة جديدة كل صباح

* * *

obeikandl.com